تفسير إبن كثير

إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا

قول تعالى : متهددا ومتوعدا من آذاه ، بمخالفة أوامره وارتكاب زواجره وإصراره على ذلك ، وأذى رسوله بعيب أو تنقص ، عياذا باالله من ذلك .قال عكرمة في قوله : (إن الذين يؤذون االله ورسوله) : نزلت في المصورين .وفي الصحيحين ، من حديث سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول االله صلى االله عليه وسلم : " يقول االله ، عز وجل : يؤذيني ابن آدم ، يسب الدهر ، وأنا الدهر ، أقلب ليله ونهاره " .ومعنى هذا : أن الجاهلية كانوا يقولون : يا خيبة الدهر ، فعل بنا كذا وكذا . فيسندون أفعال االله تعالى إلى الدهر ، ويسبونه ، وإنما الفاعل لذلك هو االله ، عز وجل ، فنهى عن ذلك . هكذا قرره الشافعي وأبو عبيد وغيرهما من العلماء ، رحمهم االله .وقال العوفي ، عن ابن عباس في قوله : (يؤذون االله ورسوله) : نزلت في الذين طعنوا [على النبي صلى االله عليه وسلم] في تزويجه صفية بنت حيي بن أخطب .والظاهر أن الآية عامة في كل من آذاه بشيء ، ومن آذاه فقد آذى االله ، ومن أطاعه فقد أطاع االله ،

كما قال الإمام أحمد :حدثنا يونس ، حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن عبيدة بن أبي رائطة الحذاء التميمي ، عن عبد الرحمن [بن زياد] ، عن عبد االله بن المغفل المزني قال : قال النبي صلى االله عليه وسلم : " االله االله في أصحابي ، لا تتخذوهم غرضا بعدي ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى االله ، ومن آذى االله يوشك أن يأخذه " .وقد رواه الترمذي من حديث عبيدة بن أبي رائطة ، عن عبد الرحمن بن زياد ، عن عبد االله بن المغفل ، به . ثم قال : وهذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه